باسمك باسمي ، باسم جميع الاشياء
ادعو الطائر ان يرجع للوكر ، فان الوكر
تقمص روحي ، عذبني ، وانا لا انكر
ان عذابي صار النوم على حذر يعلو
عن وجه الارض ... (٩)

الارض هي الشمل · ولكن ذلك لا يكفي ليكون الموضوع السياسي واضحا ومرتبطـــا بحركة الى الامام ·

● **الوعي الطبقي :**

يتراجع الوعي الطبقي امام الحس الوطني العام ، فيغيب حينا ، ويتوهج حينا ، ولكـن السائد اهتزاز الوعي الطبقي وتناثره في الجملة الشعرية المضطربة :

الويل للوسائد الطرية

اذا نسيت يا رفيق عبرها عيونها البهية
الويل للوسائد الطرية

اذا نسيت يا رفيق عبرها حرارة القضية (١٠)

التقريرية المباشرة الفجة ـ الوسائد الطرية ـ في تحديد وصنع البرجوازية الصغيرة ، و ـ عيونها البهية ـ في تحديد شكل الوطن ، و ـ حرارة القضية ـ في فهم الالتزام ، حالة سائدة هنا في محاولة الشاعر لربط وعيه الطبقي بحسه الوطني العام · ان «الطبقة» صيغة ضائعة لا يمكن تلمسها او قراءتها او التعرف عليها :

مشرعة ارصفتي للشحاذين وكل المخلوقات

الممنوعة في السر ، اتيت الى وطن
فاجأني بالناس ، تزاحمت الناس
على ارغفة تتساقط من ارحام الاهل ،
وقلت انتظري يا امرأة اعرفها !
هذا زمن الجوع ، وفقدان الاسماء (١١)

حين يريد الشاعر ان يتحرك مع « الشحاذين » تعبيرا عن الطبقة المسحوقة ، يتآكـل في حالات صوفية لا علاقة لها بالوعي الطبقي · هذا هو تاثير ـ مظفر النواب ـ فـــي وترياته الليلية على الشعراء بأغلبيتهم الساحقة :

منتقلا في مطر الليل الغولي يبددني الله
وحب الله وهذا الوجد الصوفي
اغادر هذا الضيق المفعم بالاشياء
احمل سيف الجوع ... (١٢)

ونلاحظ سيطرة غنائية بحر الخبب ـ المتدارك ، وسيطرة مفرداته ، خصوصا : الليل ، البكاء ، الجوع ، الوجد ، الله ، ...وقد وجدت مفردة « الليل » الحزينة تنتشر كالجرثومة في مطالع معظم القصائد ، او في ثناياها · هذه السيطرة تصادر اي وعي تقدمي لمصلحـة